Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النحو العربى إثبات لما ذهبنا إليه بالرغم من أن هذه الدراسة وصفت بأنها هجوم على النحو العربى فقد حدّد المؤلف هدفه من هذه المحاولة فقال : «أطمع أن أغير منهج البحث النحوى للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، تقربهم من العربية، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها» (١). وإن كان قد قصر هذا الكتاب على نحو الأسماء فقط فالمحور الرئيسى الذى تدور حوله أبحاث الكتاب، ومنه تنبثق الأفكار الجديدة فيه، هو أن «علامات الإعراب دوالّ على معان ... فى تأليف الجملة وربط الكلم» (٢). وليست ـ كما زعم النحاة ـ أثراً يجلبه العامل. والمؤلف يرى أن هذا الذى اهتدى إليه من كشف سر الإعراب، لم يهتد إليه النحاة، زعم أنهم أكبوا على درس الإعراب أكثر من ألف عام. وسر ذلك، الفشل فى رأيه هو أن النحاة قد أخطأوا فى فهمهم للنحو ووظيفته إذ قصروا مباحثه على «الحرف الأخير ... بل على خاصة من خواصّه، وهى الإعراب والبناء (٣)» وهذا الخطأ فى فهم وظيفة النحو وسرّ الإعراب قادهم فى رأيه إلى خطأ آخر كان جناية على النحو إذ «ضيقوا من حدوده، وسلكوا به طريقاً منحرفة إلى غاية قاصرة، وضيعوا كثيراً من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة والنحو بهذا المفهوم الضيق الذى نسبه المؤلف إليهم، لم يكن إلا عند بعض المتأخرين فقط، وفى الفكرة الرئيسية للكتاب وهى وظيفة الإعراب ودلالة الحركات الإعرابية ـ نجد المؤلف يتجاهل جهود النحاة فى هذا الوضع أيضاً ـ إنهم ـ فى رأيه قد وقفوا عند الشكل الظاهرى وأهملوا صلة العلامات الإعرابية بالمعنى. يقول «أما علامات الإعراب فقلّ أن ترى لها أثراً فى تصوير المعنى وقلّ أن يشعرنا النحاة بفرق بين أن تنصب أو ترفع ... ولو أن حركات الإعراب كانت دوال على شىء فى كلام ويخلص من ذلك إلى أن الطريق

(١) إحياء النحو، الأستاذ إبراهيم مصطفى ، القاهرة ١٩٣٧م، مقدمة، ص/أ

(٢) المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) المرجع السابق ، ص ١.